Journal of the University of Babylon for Humanities مَجلّةُ جَامعةِ بَابِل للعُلُومِ الإنسَانيّةِ
2022 /المجلد 30/ العدد 5/ 2022 Vol. 30/ No. 5

# مفهوم الجنون في النص المسرحي العربي مسرحية مجنون ليلى أنموذجًا

**وسن عبد الأمير حسين**
*كلية الفنون الجميلة/جامعة بابل*
Fine.wsn.abed@uobabylon.edu.iq

**تاريخ استلام البحث: 2022/3/13 تاريخ قبول النشر: 2022/3/31 تاريخ نشر البحث: 2022 /5/15**

## المستخلص:

يتناول البحث (مفهوم الجنون في النص المسرحي العربي)، ويتلخص البحث في أربعة فصول يتضمن الفصل الأول الاطار المنهجي الذي يشمل مشكلة البحث المتمحورة في السؤال الآتي: ما الأسباب النفسية التي دفعت الشخصية الى الجنون في النص المسرحي العربي؟ اما هدف البحث فهو تعرف مفهوم الجنون في النص المسرحي العربي، وتبرز اهمية البحث في انه يعد اول دراسة تسلط الضوء على الاسباب النفسية التي دفعت الشخصية المسرحية الى الجنون في النص المسرحي العربي، بعد ان كانت سوية في بادئ الامر، وتعرّف الباحثة الجنون اجرائيا بأنه: الحالة المضطربة للشخصية المسرحية التي ليس لديها عاهة عقلية وانما اصيبت نتيجة اسباب معينة في احداث النص المسرحي بعد ان كانت سليمة في بادئ الامر. ويتكون الاطار النظري من ثلاثة مباحث: المبحث الأول يتناول مفهوم الجنون اجتماعيا ونفسيا، اما المبحث الثاني فيوضح مفهوم الجنون فلسفيا، ويتركز المبحث الثالث في معرفة شخصية المجنون في النص المسرحي العالمي. وتطرقت الباحثة في الفصل الثالث الى تحليل عينة البحث المتمثلة بالنص المسرحي (مجنون ليلى) للمؤلف المسرحي المصري (أحمد شوقي). ومن نتائج البحث:

1- اصاب الجنون قيسا بسبب انه ارتبط بالحب ويتعلق الأمر بالهوى الميؤوس منه، إنه الحب الذي خاب جراء اندفاعه الشديد، أو الحب الذي خانه قدر الموت.
2- للمجتمع دور في اصابة قيس بالجنون بوصفه الشخصية الرئيسة المجنونة الوحيدة في هذا النص المسرحي الشعري.
3- لم يتظاهر قيس بالجنون، وإنما اتهمه المجتمع بالجنون لأنه كانت لديه اسبابه النفسية والاجتماعية التي دفعته للجنون.

**الكلمات الدالة:** الجنون، النص المسرحي العربي، مجنون ليلى

# The Concept of Madness in the Arabic Dramatic Text: *The Crazy of Layla* Play as a Model

**Wsn Abed Al Ameer Hussein**
*College of Fine Arts / University of Babylon*

## Abstract:

The research deals with (the concept of madness in the Arab Dramatic text), and the research is summarized in the study at the beginning of the first chapter, the methodological framework that includes the research problem centered in the following question: What are the psychological reasons that prompted the personality to the Arab Dramatic text? Madness in the Arab Dramatic text, and the importance of the research in studying the sequence of light on the psychological reasons that drove the Dramatic character to madness in the Arab Dramatic text, after they were together in the beginning, and the researcher defines madness procedurally. A certain stage of the onset of the problem. The theoretical framework consists of three sections: the first topic deals the concept of madness socially and psychological, the second topic explains philosophical madness, and the third topic focuses on knowing the personality of the insane in the

world Dramatic text. Analysis of the research sample represented by Dramatic scripts (Majnoun Laila). The Egyptian playwright (Ahmed Shawky). Among the search results:

1- Qais became madness because he was associated with love and it was related to a hopeless passion, it is the love that was disappointed by his intense rush، or the love that betrayed him by the fate of death.
2- Society has a role in causing Qais to go crazy, as he is the only crazy main character in this poetic dramatic text.
3- Qais did not pretend to be crazy، when society accused him with madness because he had his psychological and social reasons that drove him madness.

**Keywords:** madness, the Arabic Dramatic text.

## الفصل الأول/ الإطار المنهجي

1- **مشكلة البحث:** يعبر مفهوم الجنون عن حالات نفسية وظروف اجتماعية وافكار فلسفية يطرحها المؤلفون المسرحيون في النسيج البنائي لنصوصهم المسرحية، وتقترب فلسفة الجنون فيها من الفلسفة الإنسانية.

ويبحث المؤلف المسرحي عند صياغة منجزه الادبي والفني عن وجود اسباب تدفع بالشخصية المسرحية الى حالة الجنون في تعرضها تارة الى صدمة الموت او فراق الاحبة او ادعاء الجنون او اتهام الشخصية بالجنون.

وفي النص المسرحي العربي دأب المؤلفون المسرحيون العرب الى استلهام مفهوم الجنون من التراث او الواقع الاجتماعي والحالات النفسية التي تواجهها الشخصية المسرحية والتي يوضحها المؤلف في بنية الشخصية ضمن تسلسل الاحداث في النص المسرحي.

ومن هنا تتمحور مشكلة البحث حول السؤال الآتي: ما الاسباب النفسية التي دفعت الشخصية الى الجنون في النص المسرحي العربي؟

2- **اهمية البحث والحاجة اليه:** تبرز اهمية البحث في انه يعد اول دراسة تسلط الضوء على الاسباب النفسية التي دفعت الشخصية المسرحية الى الجنون في النص المسرحي العربي، بعد ان كانت سوية في بادئ الامر.

ويفيد البحث الباحثين والمهتمين بعلم النفس المسرحي، والادب المسرحي، وطلبة الدراسات العليا والأولية في كليات الفنون الجميلة.

3- **هدف البحث:** يهدف البحث الى تعرف مفهوم الجنون في النص المسرحي العربي.

**4- حدود البحث:**

- الحد زمانا: للمدة الزمنية من 1930 – 1940.
- الحد مكانا: مصر.
- الحد موضوعا: دراسة موضوع مفهوم الجنون في بنية الشخصية في النص المسرحي (مجنون ليلى) لـ(احمد شوقي).

**5- تحديد المصطلحات:**

- **الجنون:**
- **الجنون لغة:**

عرّفه (مَجمع اللغة العربية) بأنه:

" (الجُنُون): زوال العقل او فساد فيه ... (المجنون): الذاهب العقل او فاسده. (ج) مجانين." [1،ص141]

وعرّفه (ابن منظور) بأنه:

" وتجنّن عليه وتجانّ وتجانن: أرى من نفسه أنه مجنون. وأجنه الله، فهو مجنون، على غير قياس، وذلك لأنهم يقولون جُنّ، فبُني المفعول من أجنه الله على هذا. وقالوا: ما أجنه؛ قال سيبويه: وقع التعجب منه بما أفعلَه، وإن كان كالخُلق لأنه ليس بلون في الجسد ولا بخلقة فيه، وانما هو من نقصان العقل." [2،ص703]

- **الجنون اصطلاحا:**

عرّفه (ابراهيم) بأنه:

" الجنون كدرجة عليا من درجات الفوضى في التفكير– يفسره شيطان او روح خبيثة." [3،ص33]

وعرّفه (فوكو) بأنه:

"حكم يُطلق في وجه كل ما لا يستقيم داخل خطاطة ثقافية أو سياسية مسبقة." [4،ص13]

**التعريف الاجرائي لـ(الجنون في بنية الشخصية المسرحية):**

تعرف الباحثة الجنون اجرائيا بأنه: الحالة المضطربة للشخصية المسرحية التي ليس لديها عاهة عقلية، وانما اصيبت نتيجة اسباب معينة في احداث النص المسرحي بعد ان كانت سليمة في بادئ الامر.

## الفصل الثاني/الاطار النظري ودراسات سابقة

**اولا– الاطار النظري:**

**المبحث الأول/الجنون اجتماعيا ونفسيا:**

هناك اسباب نفسية للجنون، تدفع بالشخصية السوية في الاسرة او المجتمع الى الجنون، وتختلف حدته وفق طبيعة الحالة التي يواجهها الفرد، وبعبارة اخرى فإن لجنون الشخصية مسوغات، فقد يحدث ان تتعرض شخصية ما لحدث ما او تواجه امرا معينا يدفعها الى حالة من الجنون.

يتعرض الفرد الى الصراع بين اهدافه، وهذا الصراع بين اهدافه " الخاصة والهدف الاجتماعي المشترك للجماعة، ... يمكن ان يكون منشأ الجنون، او منشأ اي ظاهرة تدل على سوء التكيف." [5،ص35].

ان الاحساس بالذنب او الخجل فكرة شائعة في عقلية الانسان الحديث في المجتمع ازاء الجنون او ما يسمى حديثا بالمرض العقلي، اذ ان "هناك ما يدعو الى الاحساس بالذنب او الخجل تجاه المرض العقلي اكثر من الاحساس بأنه مجرد مرض من بين الامراض الكثيرة التي يمكن ان تصيب الانسان. وحتى عندما يعترف بأن المرض العقلي شأنه شأن اي مرض اخر كلما كانت وسائل العلاج المتبعة مع المريض ضمن الوسائل الجسمية المادية، كان هناك احساس اعمق بالاحترام للطبيب المعالج، وكانت هناك ثقة اكثر في العلاج." [5،ص45]

يعد (سيجموند فرويد) (1866–1939) "الحياة العقلية للإنسان صادرة عن بواعث لاشعورية وليس عن بواعث شعورية. ولقد عمد فرويد الى تفسير جميع اشكال المرض العقلي بانها صراعات بين الشعور واللاشعور. واللاشعور لديه عبارة عن مجموعة من الغرائز والرغبات العمياء ... التي يزعم انها تظهر منذ الميلاد وتسيطر

على جميع النشاط الحيوي لدى الكائن الحي. والشعور في نظر فرويد محكوم بواسطة هذه الغرائز البدائية التي تؤثر حتى في الحياة الاجتماعية." [5،ص52، 53]

اما (يونج) و(ادلر) فلا يختلفان عن استاذهما فرويد في الاتجاه العام، " فتبعا ليونج فإن السلوك الانساني – وفقا لما اطلق عليه اسم علم النفس التحليلي– محكوم بعوامل جمعية وفردية، بينما يعتبر المرض النفسي حلقة مفقودة بين هذه العمليات العقلية."[5،ص53]

تدخل الوراثة والبيئة من اهم اسباب الجنون، فلقد " ظل الناس لفترة طويلة وهم يعزون الجنون الى العوامل الوراثية بغير تدخل من جوانب العوامل البيئية. أما اليوم، فعلى الرغم من الاعتراف بأهمية العوامل الوراثية، فإن المسؤولية لا تلقى برمتها على تلك العوامل، بل تشاركها فيها ايضا العوامل البيئية." [5،ص54]

وفي علم الاجتماع نجد انه كان لأعمال عالم الاجتماع (ايميل دوركايم) (1858–1917) "مستقبل اكثر ثراء، وافتتح بها تيار علم الاجتماع. فخصوصية الوقائع الاجتماعية (طرق التصرف والتفكير والشعور الخارجة عن الفرد والتي تمتلك قدرة قهرية تفرض نفسها عليه) للحياة النفسية الجماعية الى جانب مفهوم التفاعل، يمكن تطبيقهما ايضا في مجال الامراض العقلية التي تعد حالة صراع مع المجتمع المحيط." [6،ص474]

بالرغم من ان الاغريقيين كانوا "اول من اهتم بدراسة الجنون؛ اي مرض الروح" [6،ص15]، لكن المجانين ايضا وجدوا قبل ذلك في الحضارة البابلية وفي مصر القديمة، اذ "نجدهم في المعابد التي شُيدت لغرض طبي في الحضارة البابلية وفي مصر القديمة، كما في معبد (ممفيس) على سبيل المثال، والذي كان يُعد مدرسة للطب ومشفى في الوقت نفسه. من بين اولئك الذين كانوا يتوافدون على هذه المعابد طلبا للشفاء، نجد المجانين الذين كانوا ينتظرون دورهم لحدوث معجزة معهم من خلال ممارسة بعض الطقوس. وسط اجواء من الشعائر الدينية، كانت هناك ممارسات كالصوم والاغتسال والتطهر والدهن بالمسحة المقدسة تسبق الدخول الى المعبد، احيانا ببضعة ايام، للمبيت فيه ليلة." [6،ص15]

ويفرّق علم النفس بين الجنون والعبقرية، اذ "من السهل أن يقع التفكير الدارج في التناقض. ونعني بالتناقض هنا ان نفسر الظاهرة ونقيضها بنفس السبب الواحد. فالجنون كدرجة عليا من درجات الفوضى في التفكير– يفسره شيطان أو روح خبيثة، والعبقرية– كدرجة عليا من درجات التنظيم العقلي والهروب من التشوش– تفسر بنفس السبب وهو وجود شيطان او روح." [3،ص33]

وتعد السجون احد الاسباب التي تؤدي بالشخص الى الجنون، اذ "ان للأسلوب الذي بُني به المكان اثرا نفسيا على السجناء؛ اذ يصاب الكثيرون منهم بالجنون." [7،ص90]

**المبحث الثاني– الجنون فلسفيا:**

تطرق بعض الفلاسفة الى تفسير مفهوم الجنون، الذي يسلك فيه الإنسان سلوكا بعيدا عن رشده، اذ ان الإنسان تؤثر عليه حالة او صدمة تجعله يفقد صوابه.

وقد ميز (افلاطون) و(ايمبيدوكليس) "بين نوعين من الجنون؛ وهما: نوع سيء، وهو الهوس الذي يصاحبه ولع جسدي؛ ونوع جيد، ملهم وسماوي. وهكذا اضاف الفلاسفة الإغريق معنى آخر للجنون، ... وهو الجنون الذي قد يكون خلّاقا. ويميز افلاطون في محاورته ((فيدر)) بين اربعة انواع من الجنون الإلهي كما يلي: الجنون

النبوي والإله المسؤول عنه ابوللو، والجنون المتعلق بالإدراك الحسي الأولي او الجنون الطقسي والإله المسؤول عنه ديونيسوس، وهو إله الكرمة والخمر والنشوة، والجنون الشعري المستلهم من ربات الإلهام والفنون، واخيرا جنون الشهوة الجنسية المستوحى من الإلهة افروديت والإله ايروس." [6،ص27، 28]

ان الأساطير الإغريقية أعطت تفسيرا للجنون، مثلا في هذه الحكاية: كان اله الجنون عند الإغريق دائم الكلام مع المجهول وكان كيوبيد (اله الحب) يستمتع بالسخرية من اله الجنون، في إحدى المرات حدثت مشاجرة عنيفة بينهما أصاب فيها اله الجنون كيوبيد في عينه فأصيب كيوبيد بالعمى، ندم اله الجنون على فعلته وحكم عليه ان يرافق كيوبيد دائما حتى يكون دليلا له تكفيرا عما فعله، إذن ما هو هدف اختراق الفلسفة لموضوع الجنون؟ لماذا لم تترك الموضوع لأطباء العلاج النفسي؟ الجواب الأول الذي يطرح نفسه هو ان الفلسفة بمضمونها جاءت لتشكيل مضمون للحياة وتفحص القيم التي تؤثر على الإنسان والمجتمع وعلى اتخاذ القرار. هنا وضعت الفلسفة يدها على جوهر الاختلاف بين القرار الواعي (الفعال) والقرار المنفعل الذي لا وعي أو منطق فيه. هل القرار المنفعل هو الجنون؟ أم نوع من الجنون الطارئ؟ اوجد الإنسان الكثير من الآلهة قبل ان يدرك انه اله واحد في بناء محكم يختصر التساؤلات العقلانية التي بدأت تطرحها الفلسفة الإغريقية، وتعطي أجوبة تفسر الظواهر التي قادت الإنسان في بداياته إلى خلق آلهة وتكليفها بالمسؤولية عن الظواهر التي لم يجد لها تفسيرا. الآلهة المتعددة كانت مسؤولة أصلا عن عقلنة العالم، هذا الدور لم ينته لكن جرى اختصاره، وأصبح كهنة تلك الآلهة هم الذين يحددون عالم العقلاء فالذي يتوقع الفردوس ويحلم بالعالم الآخر يصنف مع العقلاء، أمّا الذي يعيش بما أطلقوا عليه(حياة الخطيئة) فينسب إلى المجانين حيث يتوجب حرقهم للمحافظة على النظام ضد فوضى المجانين.[8]

حتى حكاية آدم وحواء شملت حالة جنون حواء وآدم اذ ازلهما الشيطان بأن ذاقا من الشجرة فغضب الرب وأخرجهم من الجنة، لأن تصرفهم هو خروج عن العقل إلى الجنون، السؤال المحرج لماذا منع الله آدم وحواء من الأكل من شجرة معرفة الخير والشر، وحذرهما ان لا يمساها لئلا يموتا؟ ان الله أخرجهما من الجنة ليعملا ويشقيا، لكنهما أصبحا أكثر معرفة وحكمة من جميع الحيوانات التي خلقها الله. أعاد أفلاطون للعقل مكانته مستخدماً لسان سقراط أداة لذلك لأن الرد على المجانين لا يتم إلا بجنون سقراط الذي أوصله إلى القول:((لا يوجد شيء خارج أثينا وإنما الشيء الذي يستحق البحث بيننا هو الإنسان)) نجد مثلا ان الفيلسوف لدى أفلاطون يجلس في عالم العقلاء – العالم العلوي –(عالم المثل) الذي لا يصل إليه إلا الحكيم، حسب جمهوريته. بمعنى ان عامة الشعب غير عقلاء (مجانين). أما أرسطو فقد اعتبر أن العقل هو الجانب الإلهي في الإنسان قاسما إياه إلى جزأين: غرائز تحكمها الفوضى ومنطق يحكمه النظام، سيطرت تعاليم أرسطو على عقلانية العصور الوسطى وسخرت لبناء النهج المسيحي الكاثوليكي الذي شكل دعما للنظام الإقطاعي السائد. وبرزت فكرة (سفينة المجانين) التي عبرت عن رغبة دفينة في إقصاء المجانين للتطهر من شرورهم وكانت تلك الفكرة أساسا لنشوء محاكم التفتيش التي جرمت بالجنون العالمان العظيمان كوبرنيكوس وجاليليه وهددت بحرقهما إذا استمرا بجنونهما حول مركزية الشمس وان الأرض مجرد كوكب يدور حولها ويدور حول نفسه، اذ سجن كوبرنيكوس ومات وبعض الروايات تقول انه اعدم بطريقة ما، بينما جاليليه تراجع شكليا واحتجز حتى وفاته، لأن تصنيفهما كان مع المجانين.[8]

اما القديس (توما الاكويني) (1227– 1274) فقد " شكّل الجنون لدى القديس توما الاكويني جزءا اساسيا من نظرته الى العالم." [6،ص50]

ويبين (بدوي) في كتابه (شوبنهاور) ان ثمة تشابهًا بين الجنون والعبقرية " وان التشابه بين المجنون والعبقري ليبدو حتى في الاشتقاق اللغوي. فكلاهما سواء في العربية وفي اللغات الأجنبية، مأخوذ اسمه من الجن (وهذا أوضح في اللغات الأجنبية منه في العربية، لأن اللفظ الدال على الجني والعبقري واحد؛ أما في العربية فإن العبقري مأخوذ من عبقر، وهو موطن يسكنه الجن فيما يزعمون)."[9،ص131،132]

وترى الباحثة ان هذا لا يتفق مع ما اكده علم النفس في المبحث الأول (المبحث النفسي) في هذا البحث اذ فرّق علم النفس بين الجنون والعبقرية.

يقول (نيتشه) عن الجنون:"يندر الجنون عند الافراد، – لكنه القاعدة عند الجماعات والأحزاب والأقوام والأجيال."[10،ص120]

وضعت ثنائية العقل والجسد لـ(ديكارت) تحديا ينطوي على نتائج طبية للجنون، اذ " تفيد بأنه عندما كان الوعي، جوهريا، وتعريفا عقلانيا، استلزم أن يكون الجنون، مثل اي مرض آخر، صادرا عن الجسد أو أن تتسبب به توصيلات خطرة في الدماغ. وعليه، فحين أُصنّ الجنون جسديا، عاد من غير الممكن رده الى اصل شيطاني، أو النظر اليه بوصفه تهديدا لسلامة الروح الخالدة وخلاصها. فقد صار، بصورة بينة، موضوعا فلسفيا وطبيا."[11،ص 71]

**المبحث الثالث– شخصية المجنون في النص المسرحي العالمي:**

انتشرت ظاهرة الجنون في مجتمع القرن السادس عشر وانعكست في اهم نصوص المؤلفين المسرحيين ومنهم (شكسبير)، بتكتيك فني وجمالي، يبرز غالبا حكمة معينة يريد المؤلف ايصالها الى الافراد على لسان احدى الشخصيات التي غلب عليها الجنون.

لم تعد شخصية المجنون او الاحمق او الابله هامشية " لقد أصبحت تحتل الموقع الأساس داخل المسرح، كما لو أنها المالكة للحقيقة، إنها تقوم بالدور التكميلي ... فإذا كان الجنون يأخذ صاحبه في دوامة حيث يفقد السيطرة على نفسه، فإن المجنون، على العكس من ذلك، يذكر الكل بحقيقتهم. ففي المسرحيات الهزلية حيث يسخر امرؤ من الجميع ولكنه يخدع نفسه أيضا، يتحول المجنون إلى كوميديا من درجة ثانية، إنه خديعة الخديعة، إنه يقول في لغة الأبله التي لا تتميز بأي عقل، كلام العقل الذي يفك من خلال السخري [السخرية] عقدة الكوميديا: إنه يتحدث إلى العشاق عن الحب."[4،ص35]

فهناك نوع من الجنون يرتبط بالحب " ويتعلق الأمر بـ ((الهوى الميؤوس منه)). إنه الحب الذي خاب جراء اندفاعه الشديد، أو الحب الذي خانه قدر الموت، فلا مآل له سوى الجنون."[4،ص59]

وترى الباحثة ان هذا النوع من الجنون ينطبق على جنون اوفيليا في مسرحية هاملت.[12،ص1–214]

في نصوص (سيرفانتيس) او(شكسبير) يحتل الجنون موقعا مهما "وذلك لأنه بدون سند. فلا شيء يرده إلى الحقيقة والعقل. إنه لا يطل سوى على التمزق، ومن ثم على الموت. إن الجنون في هذه العبارات العبثية، ليس زهوا، إن الفراغ الذي يملؤه هو ((شر يتجاوز ممارستي)) كما يقول طبيب السيدة ماكبث. إنه امتلاء الموت:

جنون لا حاجة له بالطبيب، إنه يحتاج فقط إلى رحمة الله. إن الفرح الطفولي الذي اهتدت إليه أوفيلي (اوفيليا) لا يتصالح مع أية سعادة، فنشيده اللامعقول قريب من الأساس، مثله مثل ((صرخة المرأة التي تعلن على امتداد دهاليز قصر ماكبث ((إن الملكة ماتت)).["[4،ص60]

ان الجنون اصاب شخصية الملك لير نفسه في مسرحية (الملك لير) لأن الثقة العمياء تؤدي بصاحبها الى الهلاك، اذ " هناك مشاهد الجنون في هذه المسرحية، وهي المشاهد التي يتكلم فيها مجنون او مدّع للجنون كلاما بعضه مفيد وبعضه غير مفيد وجلّه بين بين."[13،ص10]

وكما نعلم ان شايلوك في مسرحية (تاجر البندقية) يصيبه الجنون بعد فقدانه مجوهراته وامواله على يد ابنته الوحيدة.

واشار المؤلف المسرحي (سترندبيرج) الى جنون الشخصية في بعض مسرحياته.

عندما نتحدث عن الجنون فإننا لا نقصد به الجنون الفسيولوجي للفرد وانما جنون طارئ اصاب شخصية ما نتيجة حدث ما فأفقدها وعيها، فنجد جنون عابس لا يفهمه الا العقلاء، دفعته معرفة الحقيقة والعشق الحسيني الى الدفاع عن دين الله بشكل جنوني، او ادعاء هاملت للجنون اذ تظاهر بالجنون ليكتشف قاتل ابيه ويتهمه الناس بالجنون، فضلا عن جنون اوفيليا في مسرحية (هاملت)، او جنون الملك لير في مسرحية (الملك لير) او جنون شايلوك في مسرحية (تاجر البندقية) لـ(شكسبير)، وفي المسرح العربي نجد الجنون في النص المسرحي (مجنون يتحدى القدر) لـ(يوسف العاني) او في النص المسرحي العربي (نهر الجنون) عام 1950[14،ص7] للمؤلف المسرحي المصري (توفيق الحكيم) اذ تطرق الى موضوع الجنون، ومن المحتمل ان (توفيق الحكيم) قد قرأ قصة (الملك الحكيم) لـ(جبران خليل جبران) في كتابه(المجنون أمثاله وأشعاره)[15،ص33،34] وتأثر بها فكتب مسرحيته هذه (نهر الجنون)، وعندما اقتبسها بتصرف يبدو انه وجدها مناسبة لوضع ما حينذاك اذ عمل على مسرحة القصة، لتعبر عن مسايرة الملك لشعبه في الجنون اذ يشرب من النهر المجنون كما فعل شعبه خشية اتهامه بالجنون من قبل شعبه اذ كان الملك هو والوزير العاقلان الوحيدان اللذان لم يقتربا من ماء النهر، كل ما تقدم هو امثلة لحالات من الجنون اصابت الشخصية المسرحية السوية.

**ثانيا– دراسات سابقة:**

على حد علم الباحثة لا توجد دراسة سابقة لموضوع البحث الحالي سواء اطروحة او رسالة او بحث.

**المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري**

1– الجنون يأخذ صاحبه في دوامة حيث يفقد السيطرة على نفسه.

2– تدخل الوراثة والبيئة من اهم اسباب الجنون.

3– وتعد السجون احد الاسباب التي تؤدي بالشخص الى الجنون، اذ ان للأسلوب الذي بُني به المكان اثرا نفسيا على السجناء؛ اذ يصاب الكثيرون منهم بالجنون.

4– وضعت ثنائية العقل والجسد لـ(ديكارت) تحديا ينطوي على نتائج طبية للجنون، بعد ان كان الجنون كدرجة عليا من درجات الفوضى في التفكير– يفسره شيطان أو روح خبيثة.

5- في المسرحيات الهزلية يسخر المجنون من الجميع ويذكرهم بحقيقتهم ويتفوه بكلام العقل في لغة الأبله التي لا تتميز بأي عقل.

6- الثقة العمياء تؤدي بصاحبها الى الهلاك والجنون كما في مسرحية (الملك لير).

7- يصاب الفرد بالجنون بسبب فقدانه امواله كما في مسرحية (تاجر البندقية).

8- يصيب الجنون الفرد بسبب انه يرتبط بالحب ويتعلق الأمر بالهوى الميؤوس منه، إنه الحب الذي خاب جراء اندفاعه الشديد، أو الحب الذي خانه قدر الموت.

9- صدمة الموت تؤدي الى صراخ المرأة وجنونها وتحتاج فقط إلى رحمة الله، كما في مسرحية ماكبث.

## الفصل الثالث

### اجراءات البحث

1- **مجتمع البحث وعينته:** مجتمع البحث في هذا البحث هو ذاته عينة البحث التي تم اختيارها بالطريقة القصدية، وكالآتي:

| ت | اسم النص المسرحي | اسم المؤلف | سنة التأليف او النشر |
|---|---|---|---|
| 1 | مجنون ليلى | احمد شوقي | 1932 |

اختارت الباحثة هذا النص المسرحي العربي للمسوغات الاتية:

أ – اشتهر هذا النص المسرحي بموضوع الجنون اكثر من غيره.

ب – البناء الدرامي في هذه النص يتميز برصانته، فهو من نوع المسرحية الشعرية.

2- **منهج البحث:** انتهجت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في تحليل عينة البحث.

3- **اداة البحث:** اعتمدت الباحثة مؤشرات الاطار النظري بوصفها معايير تمثل اداة للبحث.

### 4-تحليل العينة:

**اولاً: مسرحية (مجنون ليلى)** [16،ص1- 133]

**تأليف: أحمد شوقي**

تتمحور فكرة المسرحية الرئيسة حول بعض الاعراف والتقاليد المقيتة التي تعترض الهوى العذري آنذاك وتسبب الجنون للشخصية المسرحية.

تتحدث المسرحية عن حكاية الحب العذري للشاعر قيس بن ملوح وابنة عمه ليلى، وجنون الحب الذي اصاب قيس دون ليلى وهذه الحكاية ملأت اسماع القبيلة حينذاك وذاع صيتها الى يومنا هذا. وكان من ضمن الاعراف والتقاليد في وقتها ان الشاعر الذي يذكر حبيبته في شعره لا يسمح له الزواج منها، ان بعض التقاليد

والاعراف في المجتمع التي لا تحتكم الى المنطق تسبب الجنون لبعض الافراد كما حدث مع شخصية قيس في مسرحية (مجنون ليلى) لأمير الشعراء المصري(احمد شوقي)، وترفض ليلى الزواج منه مراعاة لأبيها والاعراف وتتزوج بغيره وتموت بعدها فيصيبه الجنون لموتها، وهذا ما حدث مع شاعرنا قيس الذي تطرق اليه المؤلف المسرحي والشاعر (احمد شوقي) في مسرحيته هذه.

وتناولها امير الشعراء (احمد شوقي) في نص مسرحي شعري تتميز برصانتها في اسلوب بنائها. ان هوى قيس لحبيبته ليلى قد سبب له النحول فالجنون، ولكن موقف ليلى في رفضها للزواج من قيس امتثالا للتقاليد والاعراف المجحفة قد زرع بذور الجنون لدى قيس، وجعل المؤلف موت ليلى احد اسباب جنون قيس في هذه المسرحية.

في احد الحوارات يلفق قيس عذرا لعمه المهدي كي يرى ليلى بأنه يحتاج الى حطب فيستعيره من بيت اهلها، وبعدها وقد رأت ليلى النار تكاد تصل الى كم قيس فتنبهه وهو غير مهتم لما فيه من نجوى ويرمي النار من يديه ويستمر في شعره لليلى، ولكن سعير شوقه اكثر شدة من الجمرة، فيغمى عليه في بيت عمه وتصرخ مستغيثة بأبيها، واذاق شعر قيس الويل لعمه المهدي، وقد اخذ النحول مأخذا من جسد قيس.

وبعد مدة من الزمان يقبل ابن عوف على قيس ويميل عليه بحنان وينصحه ان يفيق من جنون حبه لليلى، كما في الحوار الآتي:

**حنانيك قيس إلام الذهول؟ أفق ساعة من غواشي الخبل [16،ص44]**

ويفيق قيس ويذكر انه اذا سمع اسم ليلى فانه يثوب من جنونه، كما في الحوار الآتي:

**إذا سمعت اسم ليلى ثبت من خبلي وثاب ما صرعت مني العناقيد**

**كسا النداء اسمُها حسنا وحببه حتى كأن اسمها البشرى او العيد**

**ليلى! لعلي مجنون يُخيل لي؟ لا الحي نادوا على ليلى ولا نودوا [16،ص45]**

ولما رأى ابن عوف قيسا نحيلاً ومرميًا على اطراف الطرق من شدة ولهه، قرر ابن عوف ان يذهب الى المهدي لمساعدة قيس في خطبة ليلى له، ولكن ليلى ترفض مراعاة لكرامة والدها وللتقاليد والاعراف السارية عندهم.

وبعد زواج ليلى من ورد تجزم ان قيسا مجنون بحبها ولا يدّعي مثلما ظن الناس كما في الحوار الآتي:

**وقيس ذو جِنة وإن زعموا جنونه مدّعى ومصطنعا**

**تحير الناس في جنون فتى لا عقل الا بشعره ولعا [16،ص 108]**

ويعد موت ليلى صدمة لقيس، وبعد سماعه خبر موتها يذهب قيس الى قبرها وتتخاذل سيقانه ويسمع صوتا يظنه من قبرها. كما في الحوار الآتي:

**(يسمع صوتا ضئيلا كأنما هو خارج من القبر)**

**الصوت:**

**قيس**

**قيس:**

**من الصوتُ ويحي أبي سحرُ**

**الصوت:**

**قيس**

**قيس:**

**زياد اسمع وأصغ يا بِشرُ**

**الصوت:**

**قيس [16،ص132]**

**قيس:**

**سمعت اسمي يلفظه القبرُ**

**الصوت:**

**قيس**

**قيس:**

**تناديني من قبرها باسمي**
**لبيكِ يا ليلى بالروح والجسم**

ويصف قيس نفسه بأنه اصبح مجنونا بعد موت ليلى، كما في الحوار الآتي:

**قيس:**

**رنة في اذني رددت قيس وليلى**
**نحن في الدنيا وان لم ترنا لم تمت ليلى ولا المجنون مات [16،ص133]**

## الفصل الرابع/ نتائج البحث ومناقشتها

1- اصاب الجنون قيسا بسبب انه ارتبط بالحب ويتعلق الأمر بالهوى الميئوس منه، إنه الحب الذي خاب جراء اندفاعه الشديد، أو الحب الذي خانه قدر الموت.

2- للمجتمع دور في اصابة قيس بالجنون بوصفه الشخصية الرئيسة المجنونة الوحيدة في هذا النص المسرحي الشعري.

3- لم يتظاهر قيس بالجنون، فعندما اتهمه المجتمع بالجنون لأنه كانت لديه اسبابه النفسية والاجتماعية التي دفعته للجنون.

**الاستنتاجات:**

1- يحدث الجنون لا بوصفه جنوناً فسيولوجيًا للفرد وانما هو جنون طارئ اصاب شخصية مسرحية ما نتيجة حدث ما فأفقدها وعيها.

2- احيانا تتغلب الحوادث النفسية والاجتماعية على الشخصية المسرحية فتصيبها حالة من الجنون تفقدها رشدها.

**التوصيات:**

1- الاقتداء بالعقل لتعديل بعض التقاليد والاعراف في مجتمعاتنا العربية.

2- ايجاد حلول ناجعة لمعالجة موضوع الجنون في النص المسرحي عند التطرق اليه في حبكة النص المسرحي العربي.

**المقترحات:** تقترح الباحثة اجراء دراسة عن:

1- ظاهرة الجنون في العرض المسرحي العراقي.

**CONFLICT OF INTERESTS**

**There are no conflicts of interest**

## المصادر والمراجع:

[1] مجمع اللغة العربية، *المُعجم الوسيط* ، ط4، ج.م.ع: مكتبة الشروق الدولية، 2004.

[2] ابن منظور، *لسان العرب*، المجلد 1، القاهرة: دار المعارف، د ت.

[3] عبد الستار ابراهيم، *اسس علم النفس*، الرياض: دار المريخ للنشر، 1987.

[4] ميشيل فوكو، *تاريخ الجنون في العصر الكلاسيكي*، ترجمة: سعيد بنكَراد، ط1،المغرب- الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 2006.

[5] يوسف ميخائيل أسعد، *العبقرية والجنون*، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2001.

[6]كلود كيتيل، *تاريخ الجنون من العصور القديمة وحتى يومنا هذا*، ترجمة: سارة رجائي يوسف، كريستينا سمير فكري، ط1، القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2015.

[7] تيري كوبرز، *الجنون في غياهب السجون*، ترجمة: اميرة علي عبد الصادق، ط1، القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2015.

[8] نبيل عودة، *فلسفة مبسطة: مفاهيم الجنون*، مركز الدراسات والابحاث العلمانية في العالم العربي، https://www.ssrcaw.org، 2015، https://www.ssrcaw.org/ar/print.art.asp?aid=2&ac=477273 ، [2015/7/22].

[9] عبد الرحمن بدوي، *شوپنهاور* ، بيروت: دار القلم، 1942.

[10] فريدريش نيتشه، *ما وراء الخير والشر تباشير فلسفة للمستقبل* ، ترجمة: جيزيلا فالور حجّار، ط1، بيروت: دار الفارابي، 2003.

[11] روي بورتر، موجز *تاريخ الجنون*، ترجمة: ناصر مصطفى ابو الهيجاء، ط1، ابو ظبي: هيأة ابو ظبي للثقافة والتراث –كلمة، 2012.

[12] وليم شكسبير، *هَملت أمير دانمركة* ، ط3، القاهرة: دار المعارف، د ت.

[13] وليم شكسبير، *الملك لير*، ترجمة: محمد مصطفى بدوي، ط2، القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2009.

[14] توفيق الحكيم، *بجماليون*، ج.م.ع: مكتبة مصر، د ت.

[15] جبران خليل جبران، *المجنون أمثاله وأشعاره* ، ترجمة انطونيوس بشير، القاهرة: دار العرب للبستاني، 1985.

[16] احمد شوقي، *مجنون ليلى*، القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2012.